الشيخ مطهر الغرباني حياته وجهوده العلمية

(ت:1388هـ/1969م)

إعداد الباحث:

عمرو عادل أحمد ناصر

1444هـ – 2023م

ملخص البحث:

يهدف البحث الى التعريف بأحد علماء اليمن، الذين لهم الباع الطويل في خدمة العلم، والدعوة، والتعليم، على المستوى الحكومي والخاص، ويظهر البحث حياة الشيخ مطهر الغرباني بداية بالحياة الشخصية، التي تشمل: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، ووفاته، ومن ثم ذكر الحياة الاجتماعية، والحياة السياسية؛ لما لها من أهمية في اظهار شخصية العالم ومواقفه فيها، ثم بيان جهوده العلمية، وما يحظى به من مكانة علمية، ومنزلة، عند المفكرين والعلماء، وذكر فقهه، وشيوخه، وتلامذته، ومصنفاته، ثم الخاتمة التي تحوي على أهم النتائج والتوصيات.

. summary of research

This research aims to introduce one of Yemen's scholars who has a long-standing reputation in serving science, calling for it, and educating at both governmental and private levels. The research presents the life of Sheikh Mutahar Al-Gharbani, starting with his personal life, including his name, lineage, birth, origin, and death. It then mentions his social and political life, which is important in revealing the personality of the scientist and his positions. The research also highlights his scientific efforts, his scientific status, and his position among thinkers and scholars, as well as his jurisprudence, his sheikhs, his students, and his authored books. Finally, the conclusion contains the most important results and recommendations.

لقد نصر الله دينه، وحَفِظَه بأناسٍ ثقاتٍ كانوا ورثة للأنبياء، هم الأصفياء الأنقياء، وهم أخشى الناس لله، قال تعالى: **ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ** [فاطر: ٢٨].

ولقد رزق الله مدينة عدن بعلماء أجلَّاء كانوا على مكانةٍ علميةٍ عظيمة، ولكن حصل لهم ولتراثهم نوعٌ من الاندثار، وهذا يعود لعدة عوامل عانت منها مدينة عدن، كالإهمال، وظهور أنظمة تحارب الدين، وسرقة التراث العلمي وبيعه.

ولقد وقع في نفسي الكتابة عن الشيخ مطهر الغرباني؛ حيث لم يكن شخصًا عاديًا، بل كان عالمًا راسخًا، تقلَّد كثيرًا من المناصب، وتنوّعت مؤلفاته، وشكّل مرجعية للناس.

ومن هذا المنطلق أحببتُ أن أكتب عن هذه الشخصية العلمية الفقهية التي خدمت مدينتي عدن، وهذا أقل ما نصنعه لتراث علمائنا المفقود، فالشيخ مطهر من العلماء الذين لم يحظَ تراثه العلمي بالاهتمام اللائق به وبمكانته العلمية الكبيرة في اليمن، فلم يكتب عن الشيخ مطهر الغرباني إلا القليل، وفي جهودٍ منثورة قمتُ بجمعها في هذا البحث الذي أسميته: "الشيخ مطهر الغرباني (ت:1388هـ) حياته وجهوده العلمية".

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الكتابة في هذا الموضوع في الآتي:

- جمع ترجمةٍ وافيةٍ عن الشيخ مطهر الغرباني.
- كونه يجمع ويبرِز المراجع والمصادر التي تتحدث عن هذا العالم الفذ، ويجعلها في قالبٍ واحدٍ يسهل وصول الباحثين إليه.
- إظهار جهود الشيخ مطهر الغرباني وما أثرى به المكتبة الإسلامية من علم.

أسباب اختيار الموضوع:

دعتني لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب، لعلّ أهمها الآتي:

- الشيخ مطهر الغرباني شخصيةٌ فقهيةٌ علميةٌ عظيمة، امتازت بالطرح العلمي الرصين الذي لا يعرفه كثير من الناس.
- ما تعرض له الشيخ مطهر الغرباني من الإهمال من قبل الباحثين والمهتمين، مع استحقاقه الاهتمام فيما قدَّمه من مجهودٍ علميٍّ عظيم.
- عدم وجود دراسةٍ بحثيةٍ وافيةٍ تتحدث عن الشيخ مطهر الغرباني وجهوده العلمية.

الدراسات السابقة:

لم أقف – فيما أعلم– على دراسةٍ مخصصة تتحدث عن الشيخ مطهر الغرباني.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث العلمي استخدام مجموعة من المناهج العلمية، وهي:

- التاريخي.
- الوصفي الاستقرائي.
- المقارن.

خطة البحث:

تكوّن هذا البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

- المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وطريقة عملي في البحث، ومنهجية الباحث، وخطة البحث.

- المبحث الأول: حياة الشيخ مطهر الغرباني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ مطهر الغرباني.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية للشيخ مطهر الغرباني.

المطلب الثالث: الحياة السياسية للشيخ مطهر الغرباني.

- المبحث الثاني: الجهود العلمية للشيخ مطهر الغرباني، وفيها أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحياة العلمية للشيخ مطهر الغرباني.

المطلب الثاني: فقه الشيخ مطهر الغرباني.

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته.

المطلب الرابع: مصنفاته وآثاره العلمية.

- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

حياة الشيخ مطهر الغرباني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ مطهر الغرباني:

أولًا: اسمه:

هو: مطهر بن مهدي بن حميد بن محسن بن محمد الغرباني الحسني اليمني[1].

ثانيًا: نسبه:

ينسب الشيخ مطهر الغرباني إلى هجرة غربان "بالغين المعجمة المضمومة والراء المهملة" الواقعة شمالاً إلى الغرب من العاصمة صنعاء[2].

قال القاضي إسماعيل بن علي الأكوع[3]- رحمه الله -: "غُرْبان: عزلة معروفة من تسيع غشم، من بني صُرَيْم من حاشد، وتقع إلى الغرب من مدينة خَمِر، وتحتوي على عددٍ من القرى.

نسب إلى غُرْبان آلُ الغُرْباني، وقد خرج منها كثير منهم، فسكن بعضهم مدينة إب ويريم، والمِلْحمة، وحصن شواحط، وصنعاء وغيرها"[4].

---

[1] صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني"، للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار، الأربعاء- 16/مارس/2005م.

[2] صحيفة الأيام، للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[3] إسماعيل بن علي الأكوع (1338-1429هـ=1920-2008)، محقق مصنف، سياسي ثقافي، إعلامي، وزير، ولد في مدينة ذمار باليمن، وأخذ العلم على كبار علمائها، التحق بتنظيم الأحرار، وسجن مرتين في عهد الإمام يحيى، وانتقل إلى عدن، ومن ثم إلى مصر، وتقلّد كثيرًا من المناصب السياسية، تُوفي يوم الثلاثاء 21/شوال/1429هـ ،2008/10/21م، له كثير من المؤلفات منها: "الأمثال اليمنية" و"هجر العلم ومعاقله في اليمن". ينظر: تتمة الأعلام، محمد خير رمضان، ط: دار الوفاق للدراسات والنشر – عدن، ط4، (1437هـ 2016م)، ج7، ص (18).

[4] هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ط: دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان، ط: دار الفكر-دمشق-سورية، الطبعة الأولى، (1416هـ-1995م)، ج3، ص (1599).

قال المؤرخ محمد بن محمد زبارة[1]: "السادة بيت الغرباني، نسبة إلى هجرة غُرابان بالغين المعجمة المضمومة، والراء المهملة المعروفة، على مسافة ثلاثة أيام شمالًا إلى الغرب من صنعاء"[2].

قال محمد بن أحمد الحجري اليماني[3]: "والسادة بيت الغرباني من ذرية الإمام القاسم بن علي العياني[4] في إب.

والملحمة من أعمال إب".[5]

---

[1] محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني: مؤرخ يماني من علماء صنعاء مولده ووفاته بها (1301 - 1381 هـ = 1884 - 1961 م)، كان أمير القصر السعيد في عهد الإمام يحيى. وعني بتراجم اليمانيين، فصنّف كتبًا كثيرةً (مطبوعة) منها (إتحاف المهتدين) في العترة النبوية، وترجمة (120) إمامًا منها، و(تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين) و(نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر)، و(نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف) مجلدان، وغيرها. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، ط: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م، ج7، ص (8).

[2] الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله زبارة، ط: مكتبة اليمن الكبرى لصاحبها محمد محب السنحاني وأولاده- سوق البن- صنعاء اليمن، تاريخ الطبع:(1404هـ- 1984م)، ص (203).

[3] أحمد بن أحمد الحجري: مؤرخ، نسّابة يمني، نسبته إلى حجر ذي رعين، ولد في ذي يشرع، من أعمال خبان، في اليمن، (1306 - 1380 هـ = 1889 - 1960م) وتفقه وتأدب في بلده، ثم في ذمار، فالأهنوم، فيريم. وتولى أوقاف يريم، وتقرب من الإمام يحيى حميد الدين، فوجهه في بعض المهمات وولّاه رئاسة المحاسبة العامة للدولة، وانتدبه سنة (1340 هـ (1922 م) للتفاوض في شأن الحدود اليمنية السعودية. ولما قتل الإمام يحيى وخلفه ابنه أحمد، حفظ للحجري مكانته، واختاره لتمثيل بلاده في منظمة الأمم المتحدة. وأوفد في رحلة صداقة على طائرة سوفياتية إلى بكين (الصين) فاحترقت الطائرة في جو أوكرانيا، وأنقذ جثمانه فحمل إلى اليمن ودفن في صنعاء، من مؤلفاته: (تاريخ اليمن)، (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) وغيرها. ينظر: الأعلام للزركلي، ج6، ص (24).

[4] القاسم بن علي العياني، أبو الحسين، المنصور بالله: من أئمة الزيدية في اليمن، (393 هـ - 1003م) له مؤلفات تقارب المئة، اشتهر في شام اليمن- صعدة وما جاورها-، وأنفذ رسله إلى اليمن سنة (388) هـ، وبويع له، ثم رحل إلى الحجاز، ودخل اليمن، فاستقر في صنعاء إلى أن توفي، ودفن في عيان. ينظر: الأعلام للزركلي، ج5، ص (177).

[5] مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، ط دار الحكمة اليمانية، الطبعة الثانية:(1416هـ- 1996م)، ج1، ص (33).

وقال أيضًا: "غربان بلد من حاشد، يسكنه الأشراف بنو الغرباني، من ولد الإمام القاسم بن علي العياني، وهم عيال الأمير ذي الشرفين شرقي الجبل، ولهم حصن براش، ثم عيال قاسم وعندهم سوق الواكفة، ثم بني مكني أهل غربي الجبل بجنوب ولهم حصن الصبة، وفي أعلى غربان حصن نعمان، وفي جهة الجنوب حصن شمسان، وبلد غربان فيما بين بلاد السودة من غربية وبين صريم من شرقية" [1].

ثالثًا: مولده:

ولد في الملحمة بالسحول من أعمال إب، وبحسب المراجع التي ذكرت سنة مولده، لم أعثر على تحديد سنة ولادته تحديدًا، وانما ذكر بعضهم أنه ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة وألف للهجرة النبوية.[2]

رابعًا: النشأة:

نشأ الشيخ مطهر الغرباني في بيئةٍ علميةٍ محبةٍ للعلم وأهله، وخير دليل أن عمه إسماعيل بن حميد بن محسن بن محمد الغرباني(ت:1364هـ)، كان شيخه،

وكذلك أخوه الشيخ إسماعيل بن مهدي الغرباني[3](ت:1400هـ) صاحب كتاب: "نفس الرحمن فيما لأحباب الله من علو الشأن"[4]، إضافةً إلى البيئة التي حوله والتي كانت تزدهر بالعلماء الراسخين الذين كانوا مصابيح الدجى للناس.

---

[1] مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري اليماني، ج2، ص (622).

[2] ينظر: هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ج3، ص (1599)، صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني"، للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[3] هو السيد إسماعيل بن مهدي الغرباني، ولد في قرية الملحمة من مخلاف السحول – المخادر لواء إب، سنة:(1304هـ)، حفظ القرآن وجوّده وهو ابن عشر سنين، ثم ارتحل لطلب العلم إلى مدينة تعز وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ولازم

دروس العلماء، عُدَّ من أبرز علماء اليمن الذين يؤخذ عنهم العلم، فقد أخذ العلم عن عمِّه العلامة السيد إسماعيل بن حميد الغرباني، ومحدِّث اليمن في عصره القاضي حسين بن علي العمري، والعلامة القاضي عبد الدائم بن محمد السادة الصهباني وغيرهم، توفي سنة(1400هـ)، عن سن ناهز السادسة والتسعين، تاركًا كتابه الشهير: "نفس الرحمن فيما لأحباب الله من علو الشأن". ينظر: هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ج3، ص (1598)، صحيفة الأيام، للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[4] قال السيد جعفر بن علوي المحضار: "وحظيت بمقابلة السيد العلامة الوقور إسماعيل الغرباني، وهو متضلع في العلم مع تواضع جم، وهو أخ للسيد المرشد مطهر الغرباني ساكن عدن، وطلبت منه الدعاء، ومسح على صدري، وقرأ عليه آيات من الذكر الحكيم". الرحلة المحضارية إلى النجف والكوفة والبلاد الكربلائية، جعفر بن علوي المحضار، ط: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (1415هـ- 1995م)، ص (13).

ظل ينهل من العلم ويتنقّل بين أهله، وعاش في تعز وتعلم اللغة التركية[1] في مدارسها، ودرَّس في المدرسة الأحمدية[2]، وكان على صلة حميمة بالعلامة السيد أحمد بن علي بن عبد الجبار المتوكل[3] الذي رعاه وإخوته.

وفي سنة (1367هـ) سُجن في تعز، ثم أُفرج عنه[4]، وبعد الإفراج عنه رحل إلى عدن ليجد فيها ملاذ الاستقرار والازدهار، وليعمل في خطين متوازيين للعلم، هما التعليم النظامي، وغير النظامي، فقد عمل في مدرسة بازرعة[5] الخيرية الإسلامية التي بناها ورعاها الشيخ الجليل محمد

---

[1] وذلك نظرًا لأن الأتراك حكموا اليمن لأكثر من خمسين عامًا في الحكم العثماني الثاني لليمن في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى عام (1918) ، فقد أثر الأتراك في ثقافتهم على المناطق التي حكموها لاسيما في المناطق الوسطى وتهامة التي كانت تتفق مع الأتراك في المذهب العقدي السني، ومن جوانب أو مظاهر التأثير الثقافي انتشار اللغة التركية أو مفردات من اللغة التركية في لهجات هذه المناطق، نتجت عن اللغة التركية وانتشرت في لهجات الناس، وكانت النخبة المتعلمة من الفقهاء وغيرهم يعتنون باللغة التركية من أجل تسهيل مخاطبة الدولة.

[2] المدرسة الأحمدية: قام بإنشائها الإمام أحمد حميد الدين عام (1935) عندما كان وليًا للعهد أثناء إقامته بتعز، واقتصرت في أول الأمر على التعليم الابتدائي، وبعد توسعتها أُضيف إليها التعليم المتوسط والثانوي، وهي الآن مدرسة الثورة الأساسية للبنات، الواقعة في شارع (26) سبتمبر بمدينة تعز. ينظر: face book، تعز- منبع السياحة اليمنية في فيسبوك، تعز أيام زمان قبل السبعينيات من القرن الماضي 2014/1/5م.

[3] لم أقف له على ترجمة، ولكن ذكره القاضي الأكوع عرضًا حينما ترجم لعلي بن عبد الكريم بن عبد الجبار بن محيي الدين بن محسن بن محمد بن علي بن محسن بن محيي الدين المجاهد مفتي لواء تعز، حيث يقول الأكوع: "ذهب إلى إسطنبول ضمن وفد من لواء تعز أبرزهم أحمد بن علي بن عبد الجبار المتوكل..". هجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ج3، ص (1177).

[4] ينظر: صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني" للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[5] مدرسة بازرعة الخيرية الإسلامية الأهلية، أنشأها الشيخ محمد عمر بازرعة على نفقته الخاصة عام (1912)، ثم أشرف عليها ابنه الشيخ علي محمد عمر بازرعة، وفيها الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وكان المدير عليها فضيلة الشيخ علي باحميش، وهي مدرسة قوية النظام والتعليم، ومنها تخرج كثير من الكوادر والمثقفين. ينظر: ذكريات وإضاءات في تاريخ عدن، د/ محمد علي البار، حقوق الطبع محفوظة: مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، الطبعة الأولى:2019م، ط: دار الوفاء للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية- الرياض، ص (109) / ينظر: عدن في العصر الحديث، د/ محمد علي البار، ط: كنوز المعرفة- جدة، الطبعة الأولى: (1433هـ- 2012م)، ج3، ص (413)..

عمر بازرعة[1] – رحمه الله – كما نظم وعقد حلقات العلم في مسجد أبان[2] بمدينة عدن، وهو أعرق مساجد المحافظة على الإطلاق، وعمل فيه إمامًا وخطيبًا[3].

خامسًا: وفاته:

توفي الشيخ مطهر الغرباني –رحمه الله– في مدينة عدن صبيحة يوم الخميس 13/ذي الحجة/1388هـ– الموافق 1969/2/20م[4]، ودفن في مقبرة الإمام أبي بكر العيدروس، وقبره معروف يزار، عليه رحمة الكريم الغفار، وقد كتب الله له الشهادة، إذ مات غريبًا عن بلده[5]، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

---

[1] محمد عمر بازرعة، ولد في منطقة دوعن سنة (1270هـ)، ينتمي بازرعة إلى إحدى الأسر التي تقطن منطقة الرشيد بوادي دوعن، والتي نشأ بها نشأةً صالحةً تحت رعاية أبويه الكريمين، تلقى تعليمه في رباط بحر النور باناجة على أيدي علماء أفاضل، اشتغل بالتجارة ورحل إلى الحبشة، استقر في عدن حوالي عام (1320هـ)، توفي في مدينة عدن، ودفن بمقبرة العيدروس سنة (1349هـ–1930م) بعد عمر ناهز الثمانين عامًا. ينظر: دور الحضارم العلمي والديني في مدينة عدن خلال المدة (1930–1990م)، خالد عبد الله طوحل، بحث منشور ضمن كتاب "دور الحضارم في عدن عبر التاريخ"، أعمال المؤتمر العلمي الثاني، مركز عدن للدراسات التاريخية، ط1، 2020م، ص (552).

[2] يقع مسجد أبان في مدينة عدن" كريتر"، أسسه ووضع أحجاره وحدد قبلته الصحابيان الجليلان معاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، وشيّد المسجد في القرن الثاني، وبناه الحكم بن أبان. ينظر: حلقات القرآن الكريم ومجالس العلم في مساجد عدن، أمين سعيد عوض باوزير، ط: مركز عبادي للدراسات والنشر– صنعاء، الطبعة الثانية: (1426هـ - 2005م)، ص (1).

[3] من أبرز أعلام الدعاة والتنوير في عدن خلال مئة عام من الزمن، أمين سعيد عوض باوزير، ط: مركز عبادي للدراسات والنشر– صنعاء، الطبعة الأولى:(1429هـ– 2008)، ص (165).

[4] ينظر: هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ج3، ص (1599).

[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ**)). سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: بشار عواد معروف، باب ما جاء فيمن مات غريبا، رقم الحديث:(1613)، ط: دار الجيل، الطبعة: الأولى (1418هـ، 1998م)، ج3، ص (125). قال بن معين: "هذا الحديث منكر ليس بشيء". ينظر: تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، (1404هـ– 1984م)، ج11، ص (25).

وقد رثاه بعض الفضلاء من تلامذته ومحبيه في قصائد شعرية.[1]

[1] يقول السيد العلامة أحمد بن أحمد مهيوب: " إنه عندما أدخلت الجنازة إلى مسجد أبان للصلاة عليه، ووضعت الجنازة، دخل القاضي الشيخ عبد الله بن محمد بن حاتم –رحمه الله– من باب قبلة المسجد، وأنشد قصيدة مرثاة في شيخه السيد مطهر، تقول بعض أبياتها:

نبأ مؤلم لكل جنان يوم قالوا توفي الغرباني
روّع العلم والتقى بإمام وبكى الدين حافظ القران
كان شيخًا مطهرًا كاسمه لم يتدنس بمنكرات الزمان
عاش للطهر والعفاف مثالًا وقضى العمر ثابت الإيمان
سائلوا عنه كل درسٍ وفتوى واسألوا عنه منبرًا في أبان". ينظر: صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني" للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية للشيخ مطهر الغرباني:

تزوّج الشيخ مطهر الغرباني وأنجب ذرية مباركة، منهم أولاده الذكور: منور، عبد الله، محمد، أحمد، عبد السلام، ياسين[1].

كان الشيخ الغرباني- رحمه لله- رجلًا قريبًا من الناس، يحل قضاياهم، صدره رحب لهم، ذو شخصيةٍ اجتماعيةٍ محبوبة، وكانت الناس تأتيه ليحل لهم إشكالاتهم فيجيب عنها، بل لقد دعا إلى ذلك في بعض كتبه حيث يقول- رحمه الله-: "وإذا أشكل عليك شيء فسل من عرفت من أهل العلم يحل لك الإشكال، أو شرفني بسؤالك شفاهًا أو تحريرًا، ولا بلاغ إلا بالله"[2].

وله مشاركات في الجانب التربوي التعليمي على مستوى المدارس الحكومية، مثل المدرسة الأحمدية في تعز، أو الأهلية مثل مدرسة بازرعة في عدن حيث كان مديرًا لها ، وهذا يدل على شخصية الشيخ الاجتماعية الفذة.

وللشيخ مواقف إسلامية مشرِّفة، ومن ذلك ما ذكره الدكتور محمد علي البار عن المركز الذي أقامه ومقابلتهم الحكومة الجديدة بعد الاستقلال، حيث يقول: "وأما الشيخ مطهر الغرباني قد كان حريصًا على تشجيع أعضاء المركز، ويرسل أكبر أبنائه لحضور درس الجمعة بانتظام، ويمدنا بدعواته وتوجيهاته.

وعمومًا كانت علاقتنا جيدة مع جميع علماء عدن، ونحضر معهم أحيانًا اجتماعاتهم العامة، وعندما استقلت اليمن الجنوبية في (30) نوفمبر، وتكونت حكومة قحطان الشعبي طلبنا من علماء عدن الفضلاء أن يذهبوا ونحن معهم إلى رئيس الدولة ونهنئهم بالاستقلال، ونطلب منهم

---

[1] صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني" للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[2] كشف القناع عن أحكام الرضاع، مطهر الغرباني، طبع على نفقة: مكتبة المعارف- شارع كمال ت 240، ط: مطابع دار الكتاب العربي بمصر- محمد حلمي المنياوي، ط2، سنة الطبع 1382هـ، ص (32).

أن يحرصوا على أن يكون الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، فاعتذر الشيخ البيحاني لما يعرفه عنهم، وقال: يكفي أن يذهب المركز ويمثلنا جميعًا، فقلت له: يا شيخنا أيذهب شباب صغار يمثلون علماء الإسلام في عدن! وسرعان ما انضم إليّ الشيخ مطهر الغرباني، والشيخ كامل صلاح، وذهب وفد من العلماء، ومعهم أمين عام المركز وبعض أعضائه – لأني كنت مشغولًا بالمستشفى ولا أستطيع الذهاب معهم– فقابلهم فيصل الشعبي، وأحسن مقابلتهم، ووعدهم خيرًا، فخرجوا مسرعين بهذه المقابلة الحسنة"[1]، ومن هذا الموقف يتضح لنا مدى شجاعة الشيخ مطهر الغرباني، ومدى اهتمامه لقضايا الإسلام.

وللشيخ مشاركات في الجانب الصحفي، حيث إن للصحافة العدنية دورًا مهمًا في المجتمع على المستوى المحلي والخارجي، وابتدأت مرحلة تأسيس الصحافة في عدن من عام (1940) حتى عام (1967)، وكانت أول صحيفة ظهرت في عدن هي صحيفة "فتاة الجزيرة"، على مستوى عدن والجزيرة العربية، وتُعدُّ صحافة هذه المرحلة الأكاديمية التي تخرج فيها قادة الصحف في المراحل الآتية[2]، وفي تلك الحقبة ظهرت صحف كثيرة، وكان من ضمن الصحف التي ظهرت صحيفة "الذكرى" والتي يرأس تحريرها الشيخ علي باحميش[3]، والذكرى هي أول صحيفة دينية أسبوعية، وقد كان للصحيفة مساعد تحرير وهو الشيخ مطهر الغرباني[4].

---

[1] ذكريات وإضاءات في تاريخ عدن واليمن، د. محمد علي البار، ط: دار الوفاق للنشر والتوزيع– المملكة العربية السعودية– الرياض، الطبعة الأولى:2019م، ص (316).

[2] ينظر: دور الحضارم العلمي والديني في الصحافة العدنية قبل الاستقلال (1940-1967م)، سالم عبد الرب السلفي، بحث منشور ضمن كتاب "دور الحضارم في عدن عبر التاريخ"، أعمال المؤتمر العلمي الثاني (2019)، مركز عدن للدراسات التاريخية، الطبعة الأولى 2020م، ص (398).

[3] علي بن محمد بن صالح باحميش، الأشعري العقيدة الشاذلي العيدروسي الطريقة، عالم فقيه، خطيب، صوفي، تربوي، كاتب، ولدفي الشيح عثمان سنة (1328هـ - 1910)، تفقّه على أيدي علماء عدن، ومنهم الشيخ العلامة قاسم بن أحمد السروري، سافر إلى مصر وتعلم في الأزهر، وأخذ الشهادة الأهلية والعلمية، من مؤلفاته: درر المعاني وفصل الخطاب، والفتاة بين السفور والحجاب، تم تعيينه قاضيًا لعدن خلفًا للشيخ محمد البطاح، توفي متأثرًا بالحادث المتعمد لاغتياله سنة (1397هـ - 1977م). ينظر: من أبرز أعلام التنوير في عدن، باوزير، ص

والخلاصة: إن الشيخ مطهر الغرباني كان شخصيةً اجتماعيةً تربوية، وكان عالمًا ربانيًا.

المطلب الثالث: الحياة السياسية للشيخ مطهر الغرباني:

يمكن تقسيم الحياة السياسية للشيخ مطهر الغرباني إلى قسمين، القسم الأول: ثائر في تعز، والقسم الثاني: لاجئ في عدن.

(118).

[4] ينظر: دور الحضارم العلمي والديني في الصحافة العدنية قبل الاستقلال، مجموعة من الباحثين، ص (399).

أما القسم الأول: ثائر في تعز، لا يخفى أن في فترة الخمسينات كان اليمن عبارة عن شطرين، الشطر الشمالي وفيها الحكم الملكي، والشطر الجنوبي الذي كان عبارة عن سلطنات سيطر عليها الاحتلال البريطاني.

فاليمن بأجزائه المختلفة قد مرّ بمراحل، وتطورات متعددة في هذا القرن، فقد دخل اليمن هذا القرن وهو ولاية عثمانية في جزء منه، ومحمية بريطانية في جزء آخر، وقد استل جزؤه الشمالي عبر الحرب العالمية الأولى تحت اسم: المملكة المتوكلية اليمنية، ورغم نشوب ثورتي (1948- 1955) فقد ظل النظام الذي وضعه الإمام يحيى لحكم اليمن سائدًا حتى قيام ثورة سبتمبر (1962) وإعلان قيام الجمهورية العربية اليمنية.

أما الجزء الجنوبي من البلاد فقد ظلّ يعرف بأنه عدن ومحمياتها، وعدن والمحميات التسع، أو النواحي التسع، أو الجنوب العربي، أو الجنوب اليمني، حتى نشبت ثورته في 14/أكتوبر/1963م، وحقق استقلاله في 30/ نوفمبر/1967م، وأُعلن قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية[1].

يُعدُّ الشيخ من الثوار ضد الجهل والظلم، وقد سجن في تعز بسبب الثورة الدستورية، يقول القاضي إسماعيل بن الأكوع: "اعتقل في تعز بعد فشل الثورة الدستورية سنة (1367هـ- 1948م)، ثم أفرج الإمام أحمد حميد الدين[2] عنه، فرحل إلى عدن"[3].

---

[1] ينظر: تكوين اليمن الحديث (اليمن والإمام يحيى 1904- 1948)، د/ سيد مصطفى سليم، ط: تكوين اليمن الحديث، توزيع: دار الأمين للنشر والتوزيع- القاهرة، ص (5).

[2] أحمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين: ملك اليمن، الإمام الزيدي، (1313 - 1382 هـ = 1895 - 1962م) ولد في قفلة عذر، من بلاد حاشد. ونشأ في حجر جده المنصور بالله محمد بن يحيى. وتفقه وقرأ الحديث والمصطلح والأدب، وعمل (نظماً في الأحاديث المسلسلة وشرحه - ط) وولي إمامة اليمن سنة (1367هـ- 1948م) بعد أن كاد يذهب العرش بثورة ابن الوزير، واتخذ مدينة (تعز) عاصمة له، وكان يكره الإقامة في صنعاء، توفي في تعز، دفن في صنعاء. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، ط: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م، ج1، ص (271).

ويقول الدكتور محمد علي البار: "وفي عام (1367هـ- 1948م)، زجت به السلطات في السجن مع مجموعةٍ كبيرةٍ من العلماء والضباط الذين اتهموا بالمؤامرة في قتل الإمام يحيى حميد الدين وشجعوا عليه، ثم أفرج عنه لعدم ثبوت التهمة، وسافر مباشرة إلى عدن"[1].

الثورة الدستورية:

كانت لهذه الثورة أسبابًا كثيرة، لما مارسه الإمام يحيى طوال عهده الطويل من الظلم وسياسة التجهيل، خلقت روح التذمر بين عناصر الشعب.

ولقد قامت بعض العناصر الوطنية المخلصة تطالب بالحد من سلطة الإمام وأتباع النظام الدستوري، وشارك في هذه الثورة كثير من العلماء، والمثقفين، والمدرسين، والكوادر العلمية، وكان الإمام يحيى يقف أمام كل هذه المطالبات جامدًا، معارضًا، وحارب دعاتها حربًا شديدًا، مما أدى بالكثير من هؤلاء إلى الهرب إلى الخارج، خاصة إلى عدن، والقاهرة، بعيدًا عن قبضة الإمام.

ولقد أنشأ الثوار حزبًا أسموه "الأحرار اليمنين"، وأصدروا جريدة "صوت اليمن"، ووضعوا دستورًا لهم، وتضمّن كل مطالبهم، عُرف باسم "الميثاق المقدس"، وأعلنوا التمسك به، وزادت حركة المعارضة حتى أن ابن الإمام يحيى، إبراهيم هرب إلى عدن بعد أن قدّم نصائحه لوالده ولم يستجب إليه.

ثم ازدادت وطأة المعارضة، وفي ديسمبر سنة (1947م) اشتد المرض بالإمام، وتولى عبد الله الوزير[2] زمام الأمور، وأسرع البعض بتهنئته، وأشيع نبأ وفاة الإمام وتولي ابن الوزير الحكم،

---

[3] هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ج3، ص (159).

[1] ذكريات وإضاءات في تاريخ عدن واليمن، د. محمد علي البار، ص (85).

[2] عبد الله بن أحمد بن الوزير (1302 - 1367 هـ = 1885 - 1948 م)، ثائر، من دهاة اليمن وأعيانها وشجعانها، من أسرة علوية النسب هاشمية، تلي أسرة البيت المالك، في البلاد اليمانية مباشرة، وهو من علماء

وعجلت هذه الكذبة الكبيرة بالحوادث، وكانت من أكبر أسباب ثورة (1948م)، إذ أدت إلى كشف عناصر الثورة وخططها قبل إتمام الاستعدادات اللازمة، فقد حدث أن شفي الإمام من مرضه، فخاف رجال المعارضة واتخذوا قرار اغتيال الإمام يحي بعد خروجه إلى مزارعه كما هي عادته، وندبوا لهذا الشيخ علي ناصر القردعي ومعه خمسة عشر رجلًا من رجاله، واغتيل الإمام ومن كان معه في السيارة، وقد أسرع ابن الوزير بعد ذلك فاستولى على الحكم، وأعلن في اليوم التالي مبايعته بالإمامة وتم له الأمر، إلا أن ذلك لم يستمر طويلًا، إذ أن الإمام أحمد بدأ يعمل على استرجاع العرش، وانتقل إلى مدينة حجة، وكانت منطلقًا له بعد أن كسب ولاء قبائلها، ثم زحف إلى صنعاء، واستطاعت قوات سيف الإسلام أن تدخل صنعاء في 12/مارس/1948م، وأخضعت ابن الوزير وأعوانه، وتم أسرهم ومن ثم إعدامهم، وأما سيف الحق إبراهيم، فقد سجن في قصر صغير بجوار قصر الإمام في حجة، ولكنه مات مسمومًا بعد حوالي ثلاثة أشهر[1].

ولقد أدرك الشيخ مطهر الغرباني عهد الأئمة الثلاثة، وهم:

- يحيى حميد الدين.
- أحمد بن يحيى حميد الدين.
- محمد البدر بن أحمد بن يحيى حميد الدين.

المدرسة الأحمدية:

الزيدية، من أهل صنعاء. كان من مستشاري الإمام يحيى حميد الدين، وثقاته، واستقدمه الإمام يحيى إلى صنعاء فجعله عنده بمكانة "رئيس الوزراء" فاتسع نفوذه بين زعماء اليمن، من العلماء والقواد والأمراء والقضاة، وكان يضمر حقدًا على ولي العهد سيف الإسلام أحمد بن يحيى، وهو من دبّر لقتل الإمام يحيى، وتولى زمام الأمور مدة، ثم انهار حكمه على يد ولي العهد سيف الإسلام، وتم إعدامه صبيحة الخميس (29 جمادى الاولى 1367) في معتقله، ثم نقل إلى الميدان العام في حجة، حيث صلب ثلاثة أيام. ينظر: الأعلام للزركلي، ج4، ص (71).

[1] ينظر: تكوين اليمن الحديث (اليمن والإمام يحيى 1904م- 1948م)، د/ سيد مصطفى سليم، ص (496).

ولا يمكن أن نغفل محطة الثورة وانطلاقتها، وهي المدرسة الأحمدية التي كانت شرارة الانطلاقة، ومنبع الكادر الثائر، فللمدرسة الأحمدية تأثير بالغ في نفوس طلابها ومتعلميها، وذلك أن الكادر الذي فيها كادر من المثقفين والمتعلمين والأدباء والعلماء، وكان أغلب هؤلاء ضد سياسة الإمامة والجهل والظلم، وكانوا يغرسون في قلوب طلابهم الثورة، وتحقيق العدالة، ونبذ الظلم، ومن اللطائف التي تُذكر عن أحد المدرسين بأن ولي العهد أحمد خرج يومًا لزيارة المدرسة الأحمدية، ولما رآه الطلاب حاولوا الخروج من الفصل، فنهرهم مدرسهم قائلًا لهم: "لماذا تريدون الخروج، إنه تيس مثلكم"[1].

الحركة الطلابية:

لعبت الحركة الطلابية دور الطليعة في مسار الحركة الوطنية التي تعود نشأتها إلى الثلاثينيات من القرن العشرين، مواكبة لظهور الهيئات والجمعيات الوطنية المعارضة للنظام الإمامي، متأثرة بأفكار وكتابات المصلحين اليمنيين، إضافة إلى تأثرها بكتب ومؤلفات المفكرين العرب.

شاركت الحركة الطلابية قبل قيام ثورة (1948م) بدورٍ كبيرٍ في نشر الوعي الوطني، وذلك عبر القصائد الوطنية، والخطب الحماسية التي كانوا يلقونها في دراسة دار العلوم، التي كانت ملتقًى ثقافيًا للطلاب النابهين، كما شاركت في الدفاع عن الثورة الدستورية

[1] الأثر الثقافي في حركة المعارضة الوطنية اليمنية (1934م- 1962م)، علي مصلح محمد هائل، إشراف: سعيد سلام قاسم، (رسالة ماجستير)، قسم التاريخ-كلية الآداب- جامعة عدن، (1428هـ- 2007م)، ص (93).

عبر حملها السلام لحماية العاصمة صنعاء من هجوم القبائل، واستمروا يدافعون حتى سقطت صنعاء بيد الإمام أحمد[1].

أما القسم الثاني: فهو لجوء سياسي؛ هروبًا من قبضة الإمامة والحكم السائد في الشطر الشمالي آنذاك، وحينما جاء الشيخ مطهر إلى عدن اعتزل السياسة تمامًا، وانشغل بالعلم والتوجيه والفتوى، ومع ذلك تجد الشيخ -رحمه الله- ربما له مشاركات شرفية لرياح التغيير والنصح، لا سيما في مصالح الأمة، والدين، والصحوة الإسلامية.

المبحث الثاني: الجهود العلمية للشيخ مطهر الغرباني، وفيها أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحياة العلمية للشيخ مطهر الغرباني:

يُعدُّ الشيخ مطهر الغرباني من العلماء الذين كرّسوا حياتهم للعلم والتعليم في السلك النظامي وغير النظامي، فقد كان يبذل جهدًا كبيرًا في ذلك، يقول القاضي إسماعيل بن الأكوع -رحمه الله-: "فرحل إلى عدن، واشتغل بالتدريس في مدرسة بازرعة، وفي مسجد أبان، كما كان عليه حاله في تعز، فقد درّس في المدرسة الأحمدية في تعز، وكان يتصدر للإفتاء والخطابة في مسجد أبان في عدن"[2].

ويقول المؤرخ أمين سعيد باوزير: "يقول إمام وخطيب مسجد أبان الشيخ محسن محمد عبد الله -رحمه الله-: "أول حلقة حضرتها وكنت مواظبًا عليها هي حلقة الشيخ مطهر الغرباني، إمام

---

[1] الأثر الثقافي في حركة المعارضة الوطنية اليمنية (1934م- 1962م)، علي مصلح محمد هائل، ص (182).

[2] هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ج3، ص (1599).

المسجد حينذاك.. كان يشرح صحيح مسلم، وبعد وفاته-رحمه الله- أتى إلى المسجد الشيخ علي محمد باحميش، وكان يقيم حلقة لشرح صحيح مسلم، ويحضرها كثير من المصلين من رواد ومحبي الشيخ، وطلبة العلم"[1].

قال المؤرخ عبد الله بن محمد الحبشي: "عاش بتعز، ثم رحل إلى عدن، وكان له بها صيت كبير، توفي سنة (1388هـ)، ومن مؤلفاته: شرح الزبد، ويسمى أيضًا فيض المنان، وكشف القناع عن أحكام الرضاع، طبع بعدن في (22) صفحة"[2].

يقول المؤرخ محمد علي البار: "ولقد عرفت العلامة السيد مطهر الغرباني، وقد كان متعاطفًا مع نشاط المركز الثقافي الإسلامي بعدن، كان يرسل ابنه منور ليحضر أنشطته"[3].

ثناء العلماء عليه:

من العلماء الذين أثنوا على الشيخ مطهر الغرباني العلامة علوي بن طاهر الحداد[4]، أثنى على الشيخ مطهر الغرباني حينما قرظ كتابه: " كشف القناع عن أحكام الرضاع" وكان هذا

---

[1] حلقات القرآن الكريم ومجالس العلم في مساجد عدن، أمين سعيد باوزير، ط: مركز عبادي للدراسات والنشر- صنعاء، الطبعة الثانية:1426هـ-2005م، ص (13).

[2] مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله بن محمد الحبشي، ط: المجمع الثقافي- أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الطبع:(1425هـ- 2004م)، ص (307).

[3] عدن لؤلؤة اليمن، محمد علي البار، ط: كنوز المعرفة- جدة، ج1، ص (216).

[4] علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي الحداد، ولد في بلدة قيدون من وادي دوعن سنة (1301هـ)، طلب العلم في صغره، وأخذ العلم من علماء بلده، تصدّر للتدريس والوعظ والإرشاد وهو في سن العشرين، وله كثير من الطلاب والآثار العلمية، توفي في مدينة جوهور سنة (1382هـ)، وله مؤلفات ورسائل منها: "الفتاوى" و "إقامة الدليل في حكم التقبيل" و"إعانة الناهض في علم الفرائض" و"الشامل في تاريخ حضرموت"، وغيرها الكثير. ينظر: الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، علوي بن طاهر الحداد، اعتنى به وقدم له: محمد أبو بكر باذيب، ط: دار الفتح للدراسات والنشر عمَّان- الأردن، الطبعة الأولى: (1438هـ-2017م)، ص (9).

التقريظ مذكورًا في آخر هذا الكتاب، وهو عبارة عن أبيات شعرية تدل على قوة وسبك ناظمه، يقول الشيخ علوي الحداد:

"قل للمطهر قد أجدت مقولا وصنعت فيما قد صنعت جميلا

ونقدت للعلياء غالي مهرها ما كان مهرًا كالئًا ممطولا

يا بن الأولى رفعوا الصروح الطولى أعلو بها المجد المنيف أثيلا

طابت خليقتهم وطاب نجارهم فزكوا فروعًا في الورى وأصولا

الأفضلون مناقبًا ومفاخرًا والأكرمون مناسبًا وقبيلا

ورثوا العلوم عن النبي فأحكموا في حكمها التفريع والتأصيلا

وورثت عنها سرّها ولبابها وشربت منها صافيًا معسولا

ورضعت قبل لبانها متفوقًا فغدوت عن أحكامه مسئولا

أفأنبؤوك بيوم ذاك بأنهم قد خلفوك مبينًا ودليلا

فحللت من حكم الرضاع مشاكلًا حتى غدا إشكالها مشكولا

وكشفت في كشف القناع قناعها فجلوت منها واضحًا مصقولا

أوضحتها إيضاح مرتاضٍ بها بجداول فصّلتها تفصيلا

وشفعتها بأدلةٍ مختارةٍ ما كان عقد نظامها محلولا

أخذًا بأنظار الذين تفيؤوا روض المعارف عامرًا مأهولا

أبقاك ربي داعيًا لسبيله بين البرية ناصحًا مقبولا"[1].

وممن أثنوا على الشيخ مطهر الغرباني، وقرظ كتابه العلامة محمد بن سالم بن حفيظ: "وبعد فقد أطلعني السيد العلامة إمام مسجد أبان-بعدن- الشريف السني مطهر بن مهدي الغرباني الحسني على تعليقاته الغراء على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد، والعقيدة المنسوبة للإمام الهمام "محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل"، فرأيتها تعليقات مهمة

حاوية لكثير مما عليه أهل السنة والجماعة في علم الكلام، فنرشد جميع إخواننا المسلمين إلى اقتنائها، وتفهم معانيها، و..."[2].

وممن أثنوا على الشيخ مطهر الغرباني وقرَّظ كتابه، العلامة سالم بن عبد الله الحسني العلوي،: "الحمد لله وبعد، فبعد اطلاعنا على تعليقات سيدي الإمام مطهر الغرباني الغراء و....."ثم قال:" واطلاعنا على تقريظ أخينا العلامة محمد بن سالم بن حفيظ، وما جاء فيه كفى وشفى، فنضع إمضاءنا تبركًا وامتثالًا وبالله التوفيق"[3].

وممن أثنوا على الشيخ مطهر الغرباني وقرَّظ كتابه العلامة حسن بن محمد البار حيث قال"ولقد انتفع الكثير والجم الغفير بمؤلفات العلامة النحرير، والسيد الشهير مطهر بن مهدي

---

[1] كشف القناع عن أحكام الرضاع، مطهر الغرباني، ص (38).

[2] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ط: دار المعارف ودار الكتب العربية لأصحابها عبد الحميد حاج عبادي وأولاده- ص.ب رقم 916 -عدن- بلاد العرب- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر محمود نصار الحلبي وشركاه- خلفاء، ص (47).

[3] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (49).

الغرباني الحسني، ومنها هذه الرسالة المفيدة في العقيدة، وقد أتيح لي حضور دروسه والشراب من كؤوسه، فهنيئًا لهذا الإمام السالك في مسالك سيد الأنام، والأئمة الكرام، وجزاه الله خير الجزاء، والله الموفق المعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وتابعيه بإحسان، حرر في 12/جمادى الأولى/1381هـ"[1].

وممن أثنوا على الشيخ مطهر الغرباني وقرَّظ كتابه العلامة فضل بن محمد بأفضل:" تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة"، وقال عنها: "فإن مما منَّ الله به على أهل هذا الزمان الذي غلب فيه الجهل وكثر فيه الطغيان، وجود أئمة قادة ينشرون فيه المبادئ النافعة في العقائد التي عليها أهل السنة والجماعة والفقه المستنبط من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم– وأن منهم السيد العلامة مطهر بن مهدي الغرباني الحسني، وقد أطلعني على بعض تآليفه النافعة، ومنها هذه التعليقات على قصيدة السيد: "محمد بن أحمد الأهدل"، فرأيت تلك التآليف مما يجب أن يعتنى بمطالعتها، والاقتباس من أنوارها الطالبون للفوائد، فجزى الله مؤلفها خير الجزاء، وأبقاه وأمثاله ذخرًا ونفعًا للأمة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، حرر16/محرم/1381هـ"[2].

قال عنه القاضي إسماعيل ابن الأكوع: "عالم مشارك في الفقه وعلوم العربية، أديب له معرفة بالشعر"[3].

وقال عنه الشيخ أمين سعيد باوزير: "علّامة فقيه، خطيب، مربٍّ"[4].

---

[1] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (50).

[2] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (51).

[3] هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ج3، ص (1599).

[4] من أبرز أعلام الدعاة والتنوير في عدن خلال مائة عام من الزمن (1900-2000م)، أمين سعيد باوزير، ص (164).

المطلب الثاني: فقه الشيخ مطهر الغرباني:

يُعدُّ الشيخ الغرباني-رحمه الله- فقيهًا راسخًا ، وهو عالمٌ في المذهب الشافعي فروعًا وأصولًا، وهذا بسبب البيئة المحيطة به من العلماء، ورسوخ المذهب الشافعي في المناطق الوسطى من اليمن في مدينة إب وتعز التي قضى أغلب حياته فيها.

عُرف عن الشيخ الغرباني اهتمامه بمذهب الإمام الشافعي، وذلك من تدريسه له في مدينة عدن، وكذلك من اهتمامه بالمتون الشافعية، فالشيخ له شرح على نظم الزبد بعنوان: "فتح المنان شرح زبد ابن رسلان"، وله حاشية على المنهاج، لكني لم أقف عليها، ولم يذكرها أحد من المترجمين، إلا أن حفيده مرتضى الذي أخبرني بذلك، لكني لم أقف عليها.

لم يكن الشيخ منطوي فقط على المذهب الشافعي، بل كان متحررًا في الفقه العام من خلال المذاهب الأربعة، وكذلك المذهب الزيدي، وهذا يلاحظ كثيرًا في كتابه: "الإقناع في أحكام الرضاع"، فهو يقرر المسألة على المذهب الشافعي، ثم خلاف بقية الأئمة الأربعة، ثم الزيدية في هذه المسألة.

ويشهد لفقه الشيخ وعلمه تصدره للفتوى وحل قضايا الناس بشتى أنواعها، وهذا لا يقوم

به إلا رجل رسخ في العلم، ومارس الفقه الميداني، وعايش الناس في أمورهم الدنيوية والأخروية.

يُعدُّ الشيخ الغرباني –رحمه الله– رجلًا شافعي المذهب ولا يخرج عنه، وربما تكون للشيخ اختيارات فقهية، لكنها لم تدوّن، ولعل السبب قلة مؤلفات الشيخ، وانقراض الناقلين عنه.

للشيخ مطهر الغرباني منهجية العلماء الراسخين في الطرح العلمي، وهذا يظهر من كتاباته، وله منجية تتبع العلماء، منها التحوط والأخذ بالأحوط، حيث يقول—رحمه الله–: "وعلى الحازم أن يأخذ بالأحوط، وإلا فالاختلاف رحمة، والأمر دائر بين عزيمة التشديد ويسر التخفيف كما هو معروف في سائر أقضية الشرع ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [المائدة: ٥٠]"[1].

وللشيخ الغرباني– رحمه الله– بعض الآراء، منها استحباب إقامة المولد النبوي، حيث يقول: "وقد أجمع أهل العلم أنه من الفرض العيني تعلم شيء من سيرته، وشمائله، ونسبه من جهة أبيه وأمه، ومعرفة أولاده وزوجاته، وعقدوا لذلك المجلدات الضخمة، واختصروها في الموالد واستحبوا قراءتها لترسخ معرفة شمائله –صلى الله عليه وسلم– في أعماق قلوبهم فيزدادوا محبة له، لأن القلوب مجبولة على حب جميل الشمائل وذوي الإحسان"[2].

ومن آراء الشيخ مطهر الغرباني أنه لا يرى نبوة الخضر وذي القرنين، حيث يقول: "فمن الكتاب ما قص علينا كرامة أهل الكهف، وكرامة الخضر، وكرامة ذي القرنين، وكرامة مريم ابنة عمران، وكرامة أم موسى، وكرامة آصف بن برخيا الذي عنده علم من الكتاب، وكرامة عزير وغيرهم"[3]، وهذا يُعرف بأمرين اثنين:

- التعبير بالكرامة وترك التعبير بالمعجزة.
- ذكر الخضر وذي القرنين مع أناس صالحين[4].

---

[1] كشف القناع عن أحكام الرضاع، مطهر الغرباني، ص (9).

[2] لطائف المنة على ثمرات الجنة، مطهر الغرباني، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر– حمود نصار الحلبي وشركاه – خلفاء، ط2، (1382هـ-1962م)، ص (46).

[3] لطائف المنة على ثمرات الجنة، مطهر الغرباني، ص (51).

[4] اختلف العلماء في حال الخضر على ثلاثة أقوال:

- منهم من ذهب إلى القول بنبوته.

ومن الآراء التي يراها الشيخ الغرباني وصول جميع أعمال الثواب للميت حيث يقول: (وأما وصول القراءة للميت فإنها إذا كانت على القبر وصلت بغير دعاء) وذلك بالإجماع، وقوله: (وبعيدًا عنه بنية) أي: وإن كان القارئ بعيدًا عن الميت، فعند الأئمة الثلاثة أحمد ومالك وأبي حنيفة وبعض الشافعية فيصل إليه الثواب بمجرد النية، وإن كان القارئ في الشرق والميت بالغرب، إذ لا مسافة في قدرة الله تعالى، ولا فرق بين القرب والبعد، وقد أرانا الله ما وعد بقوله: **چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ**[فصلت: ٥٣]، بما أظهره العلم الحديث بأن الكلمة الواحدة في الإذاعة تملأ الأرض بواسطة موجات الأثير ولا غرو أن تملأ الكون، مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: ((**وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**))[1]؛ لأنها من الكلم الطيب **چ ٻ ٻ ٻ ٻ چ** بنفسه **چ ئا ئا ئەئە چ** [فاطر: ١٠]، بواسطة الملائكة.

قوله:(وبالدعاء عقبها) أي: عقب القراءة بقوله: اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى روح فلان، فلا خلاف في وصوله، وينتفع به الميت إن لم يكن من ولده، وما ينسب إلى الإمام الشافعي بأن الميت لا ينتفع بسعي غيره لم يثبت، وقد برأه جمهور أصحابه عن الاستدلال

- ومنهم من ذهب إلى القول بأنه ولي من الأولياء.
- ومنهم من ذهب إلى أنه عبد صالح.

وسبب خلاف العلماء في هذه الأقوال يرجع إلى خلاف أفهامهم في استنباط الدروس والعبر المستفادة من سورة الكهف، من حيث الإجمال، وعليه فما يراه الباحث في الخضر عليه السلام، أنه نبي مؤيد من عند الله، لا يفعل إلا بأمر الله، آتاه الله علماً فاق موسى فيه، وذهب موسى كليم الرحمن ليتعلم عنده، ويأخذ منه ولا يكون هذا إلا لنبي، ولقد وردت النصوص الصريحة التي يفهم من خلالها نبوة هذا الرجل العظيم.

وأما ذي القرنين قال ابن الجوزي: "واختلفوا هل كان نبيًا أم لا على قولين:

أحدهما: أنه كان نبيًا، قاله عبد الله بن عمرو (ت:65هـ) والضحاك بن مزاحم (ت:105هـ).

والثاني: أنه كان عبدًا صالحًا ولم يكن نبيًا ولا ملكًا، قاله علي عليه السلام، وقال وهب (ت:114هـ): "كان ملكًا ولم يوحَ إليه". ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1404 ج5، ص (184). وما يراه الباحث في ذي القرنين أنه نبي مؤيد من عند الله للقرائن التي في السورة والتي ذكرها الإمام الرازي –رحمه الله– في تفسيره، ومن ذهب إلى عدم نبوته فقد أتو بتأويلات بعيدة كل البعد عن ظواهر نصوص آيات الكهف والله أعلم.

[1] أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعري، باب: فضل الوضوء، رقم الحديث: (223)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج1، ص (203).

بالآية: **چ ئم ئى ئي بج بح بخ چ** [النجم: ٣٩]، لما روي عن ابن عباس، قال هذا في حق أمة إبراهيم وموسى، وأما هذه الأمة فلها سعيها، وسعي من سعى لها، وذلك كالصلاة على الميت، واستغفار الملائكة للذين آمنوا، والحج عن الميت وليس من سعيهم.

قوله: (وكيفية الوصول لم يثبت فيها شيء) أي: من الحديث عن نفس الكيفية من نور وغيره لا على الوصول، وقد ورد في الحديث:((**لكل شيء قلب، وقلب القرآن يس، ما قرأها رجل يريد بها وجه الله والدار الآخرة، إلا غفر له،**

فاقرؤوها على موتاكم))[1] أي: ليغفر لهم، فيكون ثواب القراءة المغفرة، وبها يرفع عن الميت العذاب، ويعوض بالنعيم، وتغدق عليه الرحمة، ويوسع له في القبر وينور، وتأتيه التحف واللطائف"[2]، ويقول أيضًا –رحمه الله–:"واعلم أنه يصل الميت ثواب الصدقات والبر والإعتاق، والصوم والحج، والدعاء بالإجماع، لثبوت ذلك في الأحاديث الصحيحة، بل يصل الميت ثواب ما نوى له من العبادة من صلاة وصيام، لما ثبت عنه– صلى الله عليه وسلم:((**إِنَّ مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمَا مَعَ صَلاَتِكَ، وَأَنْ تَصُومَ عْنهُمَا مَعَ صِيَامِكَ**))[3] جوابًا لمن قال له:

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه بلفظ:((**إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يس وَمَنْ قَرَأَ يس كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ**))، من حديث: أنس، باب: ما جاء في فضل يس، رقم الحديث: (2887)، المحقق : د. بشار عواد معروف، ط: دار الجيل ـ بيروت + دار العرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة : الثانية 1998م، ج5، ص (14). قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وهارون أبو محمد شيخ مجهول". قال الألباني: "موضوع". ينظر: في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ج1 ص (246).

[2] لطائف المنة على ثمرات الجنة، مطهر الغرباني، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر– حمود نصار الحلبي وشركاه – خلفاء، ط2، (1382هـ-1962م)، ص (78).

[3] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث: الحجاج بن دينار، باب: ما يتبع الميت بعد موته، رقم الحديث:(12084)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط: مكتبة الرشد، سنة النشر 1409هـ - الرياض، ج3، ص (59). الحديث مرسل، قال عبد الله بن المبارك: "بين الحجاج وبين النبي –صلى الله عليه وسلم– مفازة تقطع فيها أعناق المطي". الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي، ط: دار إحياء التراث العربي، سنة النشر (1271هـ – 1952م)، مكان النشر: بيروت، ج1، ص (274).

إنه كان لي أبوان أبرهما في حال حياتهما، فكيف لي ببرهما بعد موتهما، أخرجه الدار قطني وابن أبي شيبة"[1].

ويقول أيضًا:-رحمه الله-: "وأما قراءة القرآن على القبر فباتفاق أئمة السنة والجماعة أنها تتنزل على الميت بركة القراءة وثوابها نورًا ورحمة، فترفع العذاب أو تخففه، وما قراءة المؤمن كلام الله بأقل من تسبيح جريدة النخل الخضراء بتخفيف العذاب عن الميت: ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الإسراء: ٨٢]، فإذا كان رحمة على المؤمن الحي فعلى الميت من باب أولى، والخلاف كائن بالقراءة من بعيد، فالإمام يجزم بوصول ثوابها بمجرد النية، وأبو حنيفة ومالك بالإهداء وجمهور الشافعية بالدعاء، والإهداء أن يقول: "اللهم أوصل ثواب ما تلوته إلى روح فلان، ولا حجة لمن يزعم عدم وصول الثواب مستدلًا بقوله تعالى: ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ [النجم: ٣٩]، فيرد عليه ما نقله الشيخ سليمان الجمل في حاشيته الفتوحات الإلهية على تفسير الجلالين عن ابن تيمية قال: "من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعلمه فقد خرق الإجماع، وذلك باطل من وجوه كثيرة، وعدد منها إحدى وعشرين وجهًا، كلها ينتفع بها الإنسان، وليست من عمله، إلى أن قال: "ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الإنسان بما لم يعمله ما لا يكاد يحصى، فكيف يجوز أن نتأوَّل الآية الكريمة على خلاف صريح الكتاب والسنة وإجماع الأمة أ.هـ كلام ابن تيمية، فمن أراد الاستيفاء فليطالعه"[2].

وعلى العموم فالشيخ الغرباني رجل عالم فقيه، وله ثقله وكيانه، وللشيخ اختيارات كثيرة، ولكن الشيخ قليل التأليف، وما وجد من مؤلفاته فإما مخطوط، أو مطبوع مفقود، والله المستعان.

---

[1] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (34).

[2] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (34).

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته:

أولًا: شيوخه:

أخذ الشيخ مطهر الغرباني عن علماءَ كُثر، منهم:

- عمه: إسماعيل بن حميد بن محسن بن محمد الغرباني(ت:1364هـ).
- محمد بن حسان بن سنان اليمني (ت:1366هـ)[1].

ثانيًا: تلامذته:

تخرّج على يد الشيخ مطهر الغرباني كثير من الطلاب الذين دام نفعهم، وبهم خلد ذكره، وكما يقول الحكماء: "علم الرجل ولده المخلد"[2]، ومن تلامذة الشيخ:

- محمد بن عبد الله الهدار (عالم وداعية).
- محمد بن سعيد بن عبد الله الصائغ (أستاذ ومربٍّ، وخطيب مسجد العسقلاني).
- أحمد بن علي بن صالح الدندراوي (مقدم الطريقة الأحمدية في عدن).
- محمد بن عبد الرب بن جابر بن يحيى (أستاذ ومربٍّ).
- محمد بن علي بن حسن آل جمل الليل (إمام وخطيب مسجد حسين الأهدل).

---

[1] ينظر: صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني" للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[2] جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، ط: مؤسسة الريان – دار ابن حزم، الطبعة الأولى (1424-2003م) ج1، ص (37).

- أحمد بن أحمد بن مهيوب (إمام وخطيب مسجد الشيخ عبد الله).
- سالم بن عبد الله الشاطري (عالم وداعية إسلامي).
- محمد بن علوي المالكي الحسني (علامة الحرمين الشريفين) قال المؤرخ محمد بن علي البار: "ولست أدري متى وكيف أخذ عنه، وهل كان ذلك عند سفر الغرباني للحج وإقامته في مكة المكرمة؟"[1].
- محمد بن سيف بن علي بن شمسان (شيخ علم).
- عبد الرحمن بن هائل بن غالب الشميري (إمام وخطيب مسجد الحامد).
- حزام بن قائد بن أحمد البعداني (شيخ علم).
- محمد بن حسين الصوفي (شيخ علم).
- أنور بن محمد بن حسن (إمام وخطيب مسجد أبان)[2].
- محمد بن عبد الله البار[3].
- محمد بن علي البار: وقال عنه: "وآخرهم السيد مطهر الغرباني الذي حباني بكرمه وعطفه"[4].

وغيرهم من الطلاب الكثير الذين انتشروا في البقاع اليمنية وخارجها.

---

[1] عدن لؤلؤة اليمن، محمد علي البار، ط: كنوز المعرفة- جدة، ج1، ص (215).

[2] ينظر: صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني" للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[3] ينظر: لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت من خلال ترجمة السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور(ت:1341هـ)، أبو بكر بن علي بن أبو بكر المشهور، ط: مكتبة دار المهاجر- صنعاء- الجمهورية اليمنية، علوي بن محمد بلفقيه، ج1، ص (331).

[4] عدن لؤلؤة اليمن، محمد علي البار، ج1، ص (13).

المطلب الرابع: مصنفاته وآثاره العلمية:

عُرف الشيخ مطهر الغرباني بعلمه الواسع، وتنوع معارفه ومشاربة، وغزارة علومه، وهذا يدرك من مؤلفاته النفيسة، وتعدد مواضيعها.

فللشيخ مطهر نفَسٌ علمي عميق، وقلم سيّال في الكتابة، فحينما تقرأ مؤلفاته تجد عنده نفَس العلماء العارفين وأدبهم في الكتابة، فالشيخ ممن يرى ألا حاجة للتأليف إلا إن دعت الضرورة وجاء الطلب، وهذا قوله حينما ألف كتابه (لطائف المنة على ثمرات الجنة)، حيث يقول: "فلقد اقترح عليّ كثير من العلماء والمتعلمين ومحبِّي العلم الميامين أن أعيد طبع كتاب (ثمرات الجنة في خلاصة عقائد أهل السنة) الذي انتشر صيته في الآفاق..."[1].

هناك الكثير من تراث العلمي للشيخ مطهر الغرباني ولكنه مفقود، ولقد استقصيت كل مؤلفاته في هذا البحث وحاولت التعليق على بعض مؤلفات الشيخ التي وقفت عليها أو أشار إليها هو أو غيره ولم أعلق الأخرى كوني لم أقف عليها.

فللشيخ مطهر الغرباني مؤلفات متنوعة في علوم المعتقد، والفقه، والتفسير، وهي العلوم الثلاثة الرئيسة الذي عليها مدار العلم، ومن مؤلفاته:

- **لطائف المنّة على ثمرات الجنة:** هو عبارة عن تعليقات مختصرة لبعض المباحث من كتاب (ثمرات الجنة في خلاصة عقائد أهل السنة) للشيخ العلامة أحمد بن محمد بن حسان، وقد بدأه الشيخ مطهر الغرباني بمقدمة، بيَّن فيه اقتراح العلماء والعامة عليه، ودعوه إلى طباعة الكتاب، وأن يضيف في الطبعة الثانية نبذةً مختصرةً لترجمة الشيخ

[1] لطائف المنة على ثمرات الجنة، مطهر الغرباني، ص (1).

المؤلف أحمد بن محمد بن حسان، وكذلك ترجمة مختصرة لوالده وشيخه أبو الغيث محمد بن حسان، وكذلك لجد المؤلف الشيخ حسان.

وللشيخ في الكتاب لمسات ولطائف جميلة حسنة، ومباحث مهمة لا يُستغنى عنها، ولقد قال في مقدمة كتابه:" فلقد اقترح عليّ كثير من العلماء والمتعلمين ومحبّي العلم الميامين أن أعيد طبع كتاب (ثمرات الجنة في خلاصة عقائد اهل السنة) الذي انتشر صيته في الآفاق، واكتسب بين الأنام شهرة عظيمة ومزيد إشراق، ولاسيما وقد نفدت الآلآف المؤلفة من أعداد الطبعة الأولى، كما اقترح عليَّ كثيرٌ من المحبين بأن أضع عليه تعليقات في بعض المباحث تكملة للفائدة، وتقييد للشاردة، وان أحرر نبذة من ترجمة المؤلف المذكور ذي السعي المشكور، ونبذة من ترجمة والده وشيخه القطب العارف بالرحمن الشيخ أبي الغيث محمد بن احسان وترجمة جده الشيخ الأكبر الغوث الرباني حسان بن سنان اليماني، تغمدهم الله بوسيع رحمته وجزيل رضوانه فاستعنت بالله والتمست الإذن من نجله الأكبر الشيخ الهمام يحيى بن أحمد عافاه الله، فمنحني الرخصة الصريحة والموافقه الصحيحة على إعادة طبع الكتاب للمرة الثانية مراعاة لحقوق الطبع المحفوظة لتقتبس أنوار علومه أولو الألباب ولابلاغ إلا بالله المستعان وعليه التكلان".[1]

قال عبد الله بن محمد الحبشي: "ثمرات الجنة في عقائد أهل السنة طبع بمصر سنة (1382هـ) بتصحيح مطهر بن مهدي الغرباني، وفي الهجر نسب الكتاب إلى المذكور"[2].

- **الإسلام والإمامة:** مفقود، ولم أقف عليه.
- **كشف القناع في أحكام الرضاع:** هو عبارة عن كتيب صغير، وضع فيه الشيخ أحكام الرضاع وأهم مسائله، وأهداه إلى جميع المؤمنين والمؤمنات في عموم الأقطار والجهات، وكان سبب التأليف هو جهل الناس بأحكام الرضاع وتساهلهم به، حيث

---

[1] لطائف المنة على ثمرات الجنة، مطهر الغرباني، ص (1).

[2] مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله بن محمد الحبشي، ط: المجمع الثقافي- أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الطبع:(1425هـ- 2004م)، ص (172).

قال عن ذلك: "لقد انتشر الجهل في أمر الرضاع إلى أقصى حدٍ بعيد، وصار الناس في البوادي والأمصار يجهلون جُلّ أحكامه، وعمّت البلوى في جميع البلدان باجتماع النساء في مجالس شتى، فترضع كل واحدة أطفال الأخرى بكثرة؛ وقايةً لهم من البكاء بدون ضبط وبغير تفكير، فيما نشأ عنه من الحرمة الكبرى، وما يفضي إليه من الاستحلال- والعياذ بالله- من الوقوع في الردة، فأصبح عادةً سهلةً لا أثر لها ولا اعتبار من الناحية الشرعية، ولا يخبرن به الرجال أو يثبتن ذلك في مذكراتٍ خاصة، وربما ارتضع الطفل الواحد من عدة نساء، ولا تعلم واحدة منهن، وربما أرضعت الجدة بني بنيها وبني بناتها، ومثله العمّة والخالة، وغيرهن من الأقارب، فضلاً عن الأجانب، فينسى الرضاع، ويكبر الأولاد فيتزوجون بأخواتهم أو بناتهم من الرضاع، أو بالعمات أو الخالات، أو بنات الإخوة، أو بنات الأخوات، وقد يجمع الواحد بين محرمتين فأكثر فيحملن ويلدن له، وهم لا يشعرون..."[1].

ثم قال بعد ذلك: "وقد تقدمت لي مسائل مختلفة في هذ الشأن، يتضمن بعضها وقوع النكاح بالمحارم لعموم الجهل، فكان الجواب عليها صراحةً بالحرمة، ووجوب المبادرة إلى التفرقة، حتى اقترح عليّ كثير من الاخوان والأصدقاء بأن أجمع مسائل الرضاع وأبين أحكامه، تفصيلًا في رسالة مستقلة، كما قوّى همتي على ذلك صاحب الفضيلة رئيس هيئة علماء الجنوب الشيخ كامل عبد الله صلاح، بارك الله في أيامه، فقمت بذلك الواجب، وألّفتُ هذه العجالة الحافلة لمعظم أحكام الرضاع على المعتمد (مذاهب الأئمة الأربعة، ومقرر مذهب الإمام الهادي"[2].

وقد قرظ هذا الكتاب العلامة علوي بن طاهر الحداد[3].

- **نور المقلة في أحكام القبلة:** مفقود ولم أقف عليه.
- **الخطب المنبرية بمختلف المواضع، (خمسة أجزاء)**[4]: ولعلماء اليمن عامة وعدن

---

[1] كشف القناع عن أحكام الرضاع، مطهر الغرباني، ص (3).

[2] كشف القناع عن أحكام الرضاع، مطهر الغرباني، ص (5).

[3] ينظر: كشف القناع عن أحكام الرضاع، مطهر الغرباني، ص (38).

[4] هو عبارة عن خطب منبرية من خمسة أجزاء، كل جزء بسنة بمختلف المواضيع. ينظر: هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ط: دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان، ط: دار الفكر-دمشق-سورية، الطبعة الأولى:

خاصة اهتمامٌ بالغٌ في تأليف كتب تهتم بالخطب المنبرية والمناسبات العصرية، حيث تكثر المساجد في المدن والقرى البعيدة، وربما لا يجد الناس الخطيب المتمكن، فيؤلف العالِم كتابًا أو كتبًا تهتم بالخطب التي تلامس واقع الناس، ليقوم أحدهم أو أكبرهم أو أعلمهم ليقرأ عليهم خطبةً تناسب ذلك اليوم، وهذا الكتاب للشيخ مطهر الغرباني مفقود لم أقف عليه.

ولقد ألّف الشيخ محمد بن سالم البيحاني كتابًا أسماه: "الفتوحات الربانية في الخطب والمواعظ القرآنية"، وهو نفيسٌ مهمٌ اشتهر في اليمن وخارجها، في الحجاز، ومصر، والسودان، وبعض دول أفريقيا، وألّف العلامة علي باحميش كتابًا بعنوان: خطب منبرية ومقالات.

- **مجموعة الفتاوى في الأصلين والفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والبلاغة والطب**[1]: مفقود لم أقف عليه.
- **الرسالة السنية في تفسير طائفة من الآيات القرآنية:** مفقود لم أقف عليه.
- **الجواهر المضية في النصائح الدينية**[2]: لم أقف عليه، ويبدو أنه كتابٌ فيه نصائح سلوكية، يقول الشيخ مطهر الغرباني –رحمه الله– عن هذا المؤلف: "وللشيخ أبي الغيث مؤلفات عديدة في التوحيد والفقه وفي التصوف، لو لم يكن إلا كتابه (الجواهر الحسان في معاني أركان الإسلام والإيمان والإحسان) الذي نقل منه ولده المؤلف لكفى، ففيه العجب العجاب، وكان سقط منه جزء الفقه ومبادئ التصوف، وأخبرني بعض المحبين أنه وجد عند معروف له، ووعده بأخذه وإيصاله إلينا لطبع الجواهر إن شاء الله مع مجموعة الرسائل، ومجموعة الفتاوى في الفقه والأصول والحقائق، ولا بلاغ إلا بالله"[3].
- **فتح الحميد المجيد شرح جوهرة التوحيد:** مفقود لم أقف عليه.

1416هـ-1995م، ج3، ص (1599)، صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني" للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[1] ذكرها السيد عبد القادر المحضار بنفس العنوان، بزيادة الصاوي بدل قوله فتاوى، والراجح هو الصواب؛ لأن مجموع الفتاوى للشيخ كتاب مستقل.

[2] ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله بن محمد الحبشي، ص (371).

[3] لطائف المنة على ثمرات الجنة، مطهر الغرباني، ص (6).

- **فتح المنان شرح زبد ابن رسلان:**[1] : مفقود لم أقف عليه، وممن ذكر عنوان هذا الكتاب الشيخ الحبشي، حيث أسماه "فيض المنّان شرح زبد ابن رسلان"[2].
- **انقلاب حد الصارم القرآني على أهل الزيغ الإفتاني:** مفقود لم أقف عليه.
- **جدول في توريث ذوي الأرحام على مذهب التنزيل ومذهب الطرق:** مفقود لم أقف عليه.
- **جدول في التوريث بالفرض والتعصب والرد:** مفقود لم أقف عليه.
- **دستور الأحكام العدلية في تفريد مسائل المنهاج الفقهية:** مفقود لم أقف عليه.
- **براهين الحق الدامغة لأباطيل الفرق الزائغة** [3]: مفقود لم أقف عليه.
- **مجموعة الرسائل في مواضيع شتى ذات أهمية."**[4]: مفقود لم أقف عليه.
- **تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة:** هو كتيب صغير، يحوي تعليقاتٍ يسيرةً جامعةً لأسس التوحيد والعقيدة، وهي تعليقاتٌ على قصيدة العلامة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل، وهي تعليقاتٌ ماتعةٌ ومفيدةٌ في بابها، ولقد أهدى العلامة الأهدل هذه القصيدة لجميع الأمة الإسلامية، حيث قال: "أهدي هذه القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة إلى أئمة المسلمين وعامتهم، إلى كل فرد من أفراد الأمة المحمدية التي هي خير أمة أخرجت للناس، حيث اصطفاهم الله من بين سائر الأمم، ليكونوا أمةً لصفوة خلقه، وأكرم رسله محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– فقال: **چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ** [فاطر: ٣٢]، أهديها إليهم أجمعين؛ نصرًا لله عزوجل ودينه المتين، وخدمةً للمسلمين، ووقايةً لهم من فتن الدين، وعملًا بقوله –صلى الله عليه وسلم–: ((**مَن تمسّك بسنتي عند فساد أمتي**

---

[1] ذكر الشيخ عبد القادر المحضار بعنوان: "فيض المنان الشرح الجديد على متن زبد ابن رسلان، ينظر: صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني" للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[2] ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله بن محمد الحبشي، ص (307).

[3] ذكره الشيخ عبد القادر المحضار. ينظر: صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني" للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[4] لطائف المنة على ثمرات الجنة، مطهر الغرباني، ص (125).

فله أجر مائة شهيد))[1]، ووصيتي ونصيحتي لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحفظها عن ظهر قلب، ويحفِّظها أولاده وبناته، وسائر قراباته، كما يحفظهم أمّ القرآن؛ لتضمنها التوحيد الدامغ لأباطيل الإلحاد، المستوجب لرضوان رب العباد، وليسابق ذو التوفيق لإعادة طبعها كما نفدت أعداد الطبعة الأولى، لنشرها إلى جميع الأقطار، فسباقًا سباقًا أيها المؤمنون إلى مغفرة الرحيم الغفار"[2].

ولقد أثنى الشيخ مطهر الغرباني على القصيدة فقال: "ولذلك رأيت من الواجب الذي يحتمه الدّين عليَّ وعلى الزملاء المخلصين طبع ونشر القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، عقيدة النبيين والمرسلين، عقيدة السلف من الآل المطهرين، والخلفاء الراشدين، والصحابة والتابعين، عقيدة السواد الأعظم أهل السنة والجماعة، حملة كتاب الله وسنة رسوله من الأئمة المجتهدين، والحفاظ المحدثين، والأحبار المفسرين، القصيدة المنسوبة لشيخ الإسلام المتبحر في علوم الشريعة والحقيقة والسنة والقرآن، العارف بالله عزوجل السيد محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل..."[3].

وحكى الشيخ الغرباني عن الدافع للتأليف فقال: "وقد اقترح عليَّ من لا مندوحة لي عن موافقته، ولا ممدوحة لي بمخالفته من الزملاء الأفاضل أن أجعل عليها تقريرات تبين معانيها

---

[1] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، من حديث أبي هريرة، باب: من اسمه محمد، رقم الحديث:(5414)،ج5، ص (315). قال الحافظ المنذري:" رواه البيهقي من رواية الحسن بن قتيبة ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بإسناد لا بأس به إلا أنه قال فله أجر شهيد". ينظر: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، تحقيق : إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1417هـ، ج1، ص (41).وقال الألباني:" ضعيف جدا". ينظر: ضعيف الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، ط: مكتبة المعارف – الرياض، ج1، ص (8).

[2] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (3).

[3] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (5).

وتوضح مبانيها، فاستخرتُ الله وهو خير مستخار، فانشرح لذلك صدري، وتنور له فكري، واستعنت بذي الحول والقوة: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﭼ [هود: ٨٨]"[1].

وقد قرظ هذا الكتاب جماعةٌ من العلماء وهم: محمد بن سالم بن حفيظ، سالم بن عبد الله الحسني العلوي، حسن بن محمد البار، فضل بن محمد بأفضل[2].

- **رسالة في الشفاعة:** قال الشيخ مطهر-رحمه الله- في حديثه عن شفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- وأنواعها: "وقد جمعتها في رسالة مستقلة، بأسانيدها مع الآيات التي تتضمن الشفاعة؛ منعًا وإثباتًا حسب التفاسير الصحيحة المأثورة"[3].
- **تعليقات تقتضي مكارم الآداب على نصيحة الطلاب:** مفقود لم أقف عليه .
- **تحت راية القرآن تشتمل على جملة من العلوم، وتبين إعجاز القرآن[4]:** مفقود لم أقف عليه.
- **مجموعة فتاوى:** ذكر هذا الكتاب السيد عبد القادر المحضار[5]، وكذلك القاضي إسماعيل الأكوع[6]: مفقود لم أقف عليه.
- **رسالة صغيرة في الكحول والكولولينا:** يقول د/ محمد علي البار عنها: "رسالة صغيرة في الكحول والكولولنيا، اعتبرها طاهرة العين، وليست نجسة مع حُرمة شربها، وقد استفدت منها في كتابي: "الخمر بين الطب والفقه"[7]، وهذا الكتاب لم اقف عليه.

---

[1] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (9).

[2] ينظر: تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (48 - 51).

[3] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (26).

[4] تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ص (52).

[5] ينظر: صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني" للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار.

[6] ينظر: هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ج3، ص (1599).

[7] ذكريات وإضاءات في تاريخ عدن واليمن، د. محمد علي البار، ص (86).

الخاتمة

يُعدُّ الشيخ مطهر الغرباني من العلماء الراسخين المؤثرين، والفقهاء العاملين، وهو شخصية نالها الإهمال وشحة الذكر، وهذه مشكلة تواجه كثيرًا من الشخصيات العلمية التي قدمت الكثير من العلم في بلاد اليمن، ولقد وفقني الله أن أكتب عن هذه الشخصية العلمية، لعل في كتابتي عنها أن أكون قد خدمتُ عالمًا من علماء بلدي الحبيب اليمن، وعسى الله أن يجمعني به في مستقر رحمته، إخوانًا على سرر متقابلين.

أهم النتائج:

- هناك كثير من العلماء المغمورين الذين خدموا الأمة بعلمهم لم يذكرهم الناس، ولم يحيون ذكرهم، فلابد أن يُكتبَ عنهم؛ تعريفًا بهم، وبجهودهم الخيِّرة في نشر الوعي والعلم.
- تراثنا العلمي والفقهي معرض للضياع إن لم يكن ضاع أغلبه، فيجب علينا أن نخرج هذا التراث ونحافظ عليه.
- يُعدُّ الشيخ مطهر الغرباني من الشخصيات المؤثرة والقامات التربوية العلمية الفاعلة في مدينة تعز وعدن.
- عاش الشيخ مطهر الغرباني حياته في العلم وتوجيه الناس وارشادهم.
- قاوم الشيخ مطهر الغرباني الظلم والجهل وكان من الثوار ضد الإمامة.
- أغلب مؤلفات الشيخ مطهر مفقودة لما نالها الإهمال وعدم اهتمامنا بتراث علمائنا العلمي.
- للشيخ مطهر طلاب كثر منهم من نعرفهم ومنهم من لا نعرفهم.

أهم التوصيات:

- الاهتمام بالكتابة عن هذه الشخصيات العلمية، وإعادة ذكرها للناس.
- إعادة طباعة كتب علمائنا، ونشرها بين الناس.
- تكليف الباحثين في المجال العلمي الاهتمام بالبحث والكتابة عن هذه الشخصيات العلمية.

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

1. الأثر الثقافي في حركة المعارضة الوطنية اليمنية (1934م- 1962م)، علي مصلح محمد هائل، إشراف: سعيد سلام قاسم، (رسالة ماجستير)، قسم التاريخ-كلية الآداب- جامعة عدن، (1428هـ- 2007م).
2. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، ط: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو (2002 م).
3. الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله زبارة، ط: مكتبة اليمن الكبرى لصاحبها محمد محب السنحاني وأولاده- سوق البن- صنعاء اليمن، تاريخ الطبع:(1404هـ- 1984م).
4. تتمة الأعلام، محمد خير رمضان، ط: درا الوفاق للدراسات والنشر – عدن، ط1437،4هـ 2016م.
5. تعليقات سديدة على القصيدة الفريدة الجامعة لمعاني التوحيد والعقيدة، مطهر الغرباني، ط: دار المعارف ودار الكتب العربية لأصحابها عبد الحميد حاج عبادي وألاده- ص.ب رقم916-عدن- بلاد العرب- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر محمود نصار الحلبي وشركاه- خلفاء.
6. تكوين اليمن الحديث (اليمن والإمام يحيى 1904م- 1948م)، د/ سيد مصطفى سليم، ط: تكوين اليمن الحديث، توزيع: دار الأمين للنشر والتوزيع- القاهرة.
7. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، (1404هـ- 1984م).
8. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، ط: مؤسسة الريان - دار ابن حزم، الطبعة الأولى (1424-2003 هـ).

9. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي، ط: دار إحياء التراث العربي، سنة النشر (1271هـ – 1952م)، مكان النشر: بيروت.
10. حلقات القرآن الكريم ومجالس العلم في مساجد عدن، أمين سعيد باوزير، ط: مركز عبادي للدراسات والنشر– صنعاء، الطبعة الثانية:(1426هـ–2005م).
11. دور الحضارم العلمي والديني في الصحافة العدنية قبل الاستقلال (1940–1967م)، سالم عبد الرب السلفي، بحث منشور ضمن كتاب "دور الحضارم في عدن عبر التاريخ"، أعمال المؤتمر العلمي الثاني (2019)، مركز عدن للدراسات التاريخية، الطبعة الأولى (2020).
12. ذكريات وإضاءات في تاريخ عدن، د/ محمد علي البار، حقوق الطبع محفوظة: مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، الطبعة الأولى:2019م، ط: دار الوفاء للنشر والتوزيع– المملكة العربية السعودية– الرياض.
13. الرحلة المحضارية إلى النجف والكوفة والبلاد الكربلائية، جعفر بن علوي المحضار، ط: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى:(1415هـ– 1995م).
14. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ط: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، (1404هـ).
15. سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: بشار عواد معروف، ط: دار الجيل، الطبعة: الأولى (1418هـ، 1998م).
16. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، المحقق: د. بشار عواد معروف، ط: دار الجيل ـ بيروت + دار العرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الثانية (1998م).
17. الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، علوي بن طاهر الحداد، اعتنى به وقدّم له: محمد أبو بكر باذيب، ط: دار الفتح للدراسات والنشر عمَّان– الأردن، الطبعة الأولى: (1438هـ– 2017م).
18. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

19. صحيفة الأيام، مقال بعنوان: "النور اليماني بذكر قبس من سيرة مطهر الغرباني" للسيد عبد القادر بن عبد الله المحضار، الأربعاء- 16/مارس/2005م.
20. عدن في العصر الحديث، د/ محمد علي البار، ط: كنوز المعرفة- جدة، الطبعة الأولى: (1433هـ- 2012م).
21. كشف القناع عن أحكام الرضاع، مطهر الغرباني، طبع على نفقة: مكتبة المعارف- شارع كمال ت 240، ط: مطابع دار الكتاب العربي بمصر- محمد حلمي المنياوي، ط2، سنة الطبع (1382هـ).
22. لطائف المنة على ثمرات الجنة، مطهر الغرباني، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- حمود نصار الحلبي وشركاه – خلفاء، ط2، (1382هـ- 1962م).
23. لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت من خلال ترجمة السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور(ت:1341هـ)، أبو بكر بن علي بن أبو بكر المشهور، ط: مكتبة دار المهاجر- صنعاء- الجمهورية اليمنية، علوي بن محمد بلفقيه.
24. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، ط دار الحكمة اليمانية، الطبعة الثانية:(1416هـ- 1996م).
25. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله بن محمد الحبشي، ط: المجمع الثقافي- أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الطبع:(1425هـ- 2004م).
26. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط: مكتبة الرشد، سنة النشر 1409هـ - الرياض.
27. من أبرز أعلام الدعاة والتنوير في عدن خلال مائة عام من الزمن (1900- 2000م)، أمين سعيد باوزير، ط: مركز عبادي للدراسات والنشر- صنعاء، الطبعة الأولى:(1429هـ-2008م).
28. هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ط: دار الفكر المعاصر- بيروت-لبنان، ط: دار الفكر-دمشق-سورية، الطبعة الأولى: (1416هـ-1995م).